

تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية وأثره في تعلّم التلميذ للغة العربية

Teaching Foreign Languages at Primary Education and Its Impact on Pupils Learning Arabic

زليخة قويدر جلول* - Zoulikha kouider djelloul

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)

Zoulikha.kouider-djelloul@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/05/07

تاريخ الاستلام: 2025/03/15

ملخص:

يعدّ موضوع تعليم اللغات من أهم الموضوعات التي تستحوذ على اهتمامات المختصين في التربية، لما لها من أهمية بالغة في حياة الناس عامة والمتدرسين خاصة، لأنها تساعد على التفتح على ثقافة الآخر، والاطلاع على مختلف العلوم والمستجدات والمعارف الحديثة، فاللغة حاجة إنسانية واجتماعية تمكّن مستعملها من التواصل والإبداع وتبادل الأفكار والآراء.

وقد ازداد الوعي حديثا بضرورة تعلّم اللغات الأجنبية لما يفرضه التطور المتسارع في جميع مجالات الحياة خاصة العلمية والتكنولوجية منها، وهو ما دفع وزارة التربية في الجزائر إلى إضافة تعليم اللغة الفرنسية والانجليزية في المرحلة الابتدائية، وقد اختلفت وجهات النظر وتباينت حول قدرة الطفل في هذا المستوى على تعلّم لغة جديدة بجانب لغته الأم، وما إذا كان للاختلاف بينهما تأثير في تعلّمه للغة العربية والتحكّم في مستوياتها الدلالية والصرفية التركيبية.

وعليه، فإنّ هذه الدراسة تهدف إلى البحث عن تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلّم التلميذ للغة العربية وانعكاساته على تحسين مستويات التلاميذ المعرفية.

الكلمات المفتاحية: تأثير، تعليم، اللغات الأجنبية، اللغة العربية، المدرسة

Abstract:

The topic of teaching a language is among the most critical subjects garnering the attention of educational specialists, given its profound importance with people, in general, and pupils, in particular. Language facilitates openness to other cultures, access to diverse sciences, modern developments, and contemporary knowledge. It is a human and social necessity that enables its users to communicate, innovate, and exchange ideas and perspectives. Recently, awareness has grown regarding the requirement to learn foreign languages due to rapid advancements in all fields of life, especially scientific and technological domains. This has prompted the Algerian Ministry of Education to introduce teaching French and English at the primary school level. However, perspectives diverge on a

child's capacity at this stage to learn a new language alongside their native tongue, and the linguistic differences between the two languages influence the child's acquisition of Arabic and their mastery of its semantic, morphological, and syntactic levels. Consequently, this study aims to investigate the impact of teaching foreign languages to pupils learning Arabic and its implications for enhancing their cognitive competencies. The research focuses on a fundamental question: to what extent does teaching foreign languages affect pupils learning Arabic at the primary school level?

Key words: Impact, teaching, foreign languages, Arabic, primary school.

. مقدمة:

تمثل المدرسة المؤسسة التي يتعلم فيها التلميذ بطريقة نظامية تخضع لما تقرّه وزارة التربية الوطنية من مواد ومناهج وطرائق تدريس، تبعاً لما توصّلت إليه الأبحاث في هذا الباب، إذ يتدرّج التلميذ فيها من المستوى الابتدائي وصولاً إلى الثانوي، وتتميز كلّ مرحلة بمجموعة من الخصائص التي تتناسب مع عمره وقدراته الذهنية والفكرية ومدى تمكّنه من استيعاب المعارف المختلفة.

واللغات الأجنبية هي من المواد التي يبدأ التلميذ الجزائري تعلّمها من المرحلة الابتدائية، وهو أمر يثير عدّة تساؤلات تتعلق بمدى تأثيرها في تعلّمه للغة العربية ومستوياتها النحوية والتركيبية والصوتية والدلالية، إذ اختلفت نظرة الباحثين حول جدوى إقرارها في هذه المرحلة بين مؤيّد ومعارض.

وتأسيساً على هذا الطّرح فإن هذا البحث يهدف إلى بيان مواضع هذا التأثير استناداً إلى المنهج الوصفي الذي يساعد على وصف الظاهرة وتعريفها، وانطلاقاً من إشكالية مفادها: ما مدى تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلّم التلميذ للغة العربية في المستوى الابتدائي؟

1. واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية:

تمثل العربية اللغة المشتركة بين أفراد المجتمع الجزائري الذي يتميّز بتعددية لغوية لا يمكن إنكارها، إذ يلتحق الطّفل بالمدرسة "مزوّداً بنسق لغويّ خليط: عربيّة دارجة أو أمازيغيّة... ثمّ يجد فيها لغة جديدة وهي العربيّة الفصحى، وقد يوظّف المعلّم العاميّة في التدريس، وتراه يواجه الازدواجيّة، ممّا قد يشكّل له عقدة في نموّه اللّغويّ والمعريّ والفكريّ"¹

وأمام هذا الوضع، تظهر الحاجة إلى ضرورة استخدام الطرائق الحديثة في التدريس، والوسائل التي من شأنها تيسير التعليم مع مراعاة المكتسبات القبلية للتلميذ، وهو ما تسعى إليه المنظومة التربوية الجزائرية من خلال

الإصلاحات المتتالية للمناهج التعليمية، والتي من شأنها تعزيز التواصل بينه وبين محيطه القبلي والبعدي، دون إحداث قطيعة بين ما اكتسبه قبل المدرسة وما تعلّمه فيها.

ورغم هذه الجهود الواضحة، إلا أنني قد لاحظت من خلال الدراسات الميدانية لطلّبي في أغلب المؤسسات التربوية، ضعفا لغويا يتمثل في عدم التمكن من العربية في جميع مستوياتها، وهو ضعف راجع إلى عدّة أسباب منها ما يتعلّق بالحيط اللغوي ومنها ما يتعلق بالتلميذ نفسه نتيجة لغياب الدافعية للتعلّم، ومنها ما هو ناتج عن الهوية اللغوية وتعزيز الشعور بالانتماء إلى الجماعة اللغوية.

2. تعليمية اللّغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية:

1.2. تعليمية اللّغات:

التعليمية هي علم يهتم بطرائق التدريس وأشكاله وتقنياته، وهي "الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلّم التي يعيشها المتعلّم لبلوغ هدف عقلي (معرفة، عقل)، أو وجداني (قيم، مواقف)"، وما هو معلوم أنه علم في بداية نشأته اختص بتعليم اللغات قبل أن يصبح علما متكاملًا يبحث في طرائق التدريس عامة والمعلّم والمتعلّم والبرامج ومحتوياتها، وتظهر أهميتها في البحث عن الوسائل والمناهج التي تمكّن من تنمية المهارات اللغوية للتلاميذ (الاستماع، القراءة، الكلام، الكتابة)، وتزويدهم بالمعارف التي يتطلبها التعلّم بصفة عامة، وتعليمية اللغات خاصة هي " مجموعة الخطابات التي أنشأت حول تعليم وتعلّم اللغات، سواء تعلق الأمر بلغة المنشأ أو اللغات الثانية، وقد نشأت في بداية الأمر مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طوّرت مجال البحث في ديداكتيك اللغات".²

وعليه، يبدو جليا أن هذا العلم يجعل من المتعلّم محور العملية التعليمية، حيث يصبّ جل اهتمامه في البحث عن أنجع الطّرق التي تيسّر استيعابه للمادة الدّراسية، وتعزّز عنده التفكير والإبداع عن طريق استعمال الوسائل المناسبة والحديثة للوصول إلى الغاية المرجوة.

2.2. نظريات تعليم اللّغات:

يرتكز الوجود الإنساني على محورين أساسيين يمثلان قاعدة التطوّر المستمر دون انقطاع، وهذين المحورين هما: التعليم والتعلّم، ذلك أنّ الفرد يسعى كلّ السعي إلى اكتساب معارف جديدة من شأنها تحسين حياته وتعينه على التكيف مع جميع مستجداتها وتيسير متطلباتها تلبية لاحتياجاته النفسية والاجتماعية وإتمام دوره فيها. وقد ظهرت عدّة نظريات حاولت البحث في كيفية تعلّم الانسان وكيفية تعليمه، يمكن حصرها في: نظريات التعلّم السلوكية، نظرية الإدراك في التعلّم، نظريات التعلّم المعرفية، نظريات التعلّم الاجتماعية.

1.1.2. نظريات التعلم السلوكية:

وتتمثل في: نظرية الإشراف الكلاسيكي لبافلوف، نظرية المحاولة والخطأ لثرونديك، الإشراف الإجرائي لسكينر.

ويرى أنصارها أنّ التعلم هو "سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان"³، التي تحدث عن طريق مثير واستجابة واستعداد وأثر وحافز...، إذ يؤكّد أصحابها أن " الذكاء يتكون من روابط بين التنبيهات والاستجابات"⁴، فالتعلم هو تلك العمليات الذهنية التي ترتبط أساساً بالمنبهات التي تدفع الإنسان إلى اكتساب عادات جديدة تغير من سلوكه اتجاه شيء معين.

وارتكازاً على هذه الرؤية، فإن هذه النظرية ترى:

- " أنّ اللغة عبارة عن جملة من العادات يتعلّمها الأطفال بالتقليد والتكرار والمحاكاة.
- اللغة هي نظام منطوق قبل أن يكون مكتوباً.
- للبيئة دور أساسي في نمو اللغة
- اكتساب اللغة يكون بطرق مشابهة لتعلّم الاستجابات غير اللغوية عن طريق المحاكاة، الترابط، الإشراف، التكرار، التدعيم.
- أنّ اللغة عبارة عن سلوك، والسلوك يمكن تعلمه باستثارة الأطفال لهذا السلوك"⁵

2.2.2. نظريات الإدراك في التعلم: (النظرية الجشططية)

ومن روادها: ماكس فيرتهيمر، لفجانج كوهلر... وغيرهم، و" ينظر الجشططيون إلى ظاهرة التعلم كظاهرة وثيقة الصلة بالإدراك ومن ثمّ فهم يعرفون التعلم على أنه إعادة تنظيم الإدراك أو العالم السيكلولوجي عند المتعلم"⁶

3.2.2. نظريات التعلم المعرفية:

ومنها النظرية البنائية لبياجيه، التعلم بالاكشاف: حيث تحدث عملية التعلم حسبها على " إعادة بناء المتعلمين لمعان جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم، إذ تمثل كل خبرات الحياة الحقيقية والمعلومات سابقة التعلم ومناخ التعلم"⁷.

وهو ما يعني أنّ عملية التعلم تقوم على التكامل الحاصل بين العوامل الخارجية المحيطة بالإنسان مع العوامل النفسية الداخلية والعوامل الفيزيولوجية.

3. تعليمية اللغة الأجنبية في المدرسة الجزائرية:

1.3. تعريف اللغة الأجنبية:

إنّ البحث في ميدان اللغات هو بحث عابر للتخصصات تشارك فيه كل التوجهات، تبعاً لما توفره اللغة لمستعملها من التعبير عن أفكاره المتنوعة داخل جماعة لغوية واحدة تتفق على دوال ومدلولات مشتركة، وهو ما يشكل اللغة الأم، وهي " لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيئته، ويطلق عليها اللغة الأهلية"،⁸ وتعبّر عن لغة المجتمع الأصلية التي يستعملها أفرادها في تعاملاتهم اليومية وأداة التعليم في المؤسسات التربوية.

فاللغة الأجنبية هي كل ما يختلف عن اللغة الأم، "يتعلمها المتعلم في بيئته كتعلم الإنجليزية أو الفرنسية في البلاد العربية، تنطوي على درجات متفاوتة من التفاعل الثقافي وفق أهداف الدارسين ودوافعهم من تعلم هذه اللغة، فبعضهم يتعلمها لولعه باللغات، وبعضهم لرغبته في الاتصال بأصحاب هذه اللغة وبعضهم لاحتياجه إليها في تخصصه، وبعضهم يرى في تعلمها وضعاً اجتماعياً متميزاً".⁹

2.3- أهداف تعليم اللغات الأجنبية وطرائق تلقينها:

يُعرف عن الإنسان أنّه كائن مزوّد بقدرة كبيرة على التعلّم، لما أودعه فيه الخالق - سبحانه وتعالى - من أسرار، وإن سعيه المستمر إلى الابتكار والاكتشاف ينمّ عن قدرات ذهنية معقّدة تتعلّق بالإدراك والفهم والدّكاء، والتحليل والاشتقاق والحفظ والاسترجاع، ولما كانت اللغات وسيلة التواصل بين البشر، فقد تنوعت وتعدّدت بتنوع أعراقهم وثقافتهم وانتماءاتهم.

وتظهر أهمية تعلّم اللغات في:

" - الاطّلاع على ثقافات وآداب الأمم الأخرى والاستفادة منها.

- توسيع مجال الفكر المحدود بسبب الاكتفاء بلغة واحدة.

- تبادل الآراء والأفكار والخبرات

- التقارب الدّولي والتفاهم بين الشعوب.

- الاستفادة من حضارات الأمم المتطوّرة

- إثراء اللغة القومية في جميع المستويات

- القضاء على الفكر الإقليمي الضيّق والتميّز العرقي".¹⁰

ولتحقيق الأهداف العامة من تعليم اللغات ينبغي اتباع الطرق الحديثة في التعليم، فقد برزت عدّة أبحاث في هذا الباب أسست لظهور عدّة طرائق لتلقينها منها:

● طريقة النحو والترجمة: وتقوم هذه الطريقة على مجموعة من المبادئ من أهمها الاعتماد على القياس والتمازين في تعليم النحو والترجمة، وقد "هيمنت على مجال تعليم اللغات الأوروبية والأجنبية في الفترة بين العقد الخامس من القرن التاسع عشر إلى العقد الخامس من القرن العشرين، تسبب طريقة النحو والترجمة الكثير من العنت والإحباط للدارسين، بينما لا تكلف المعلم إلا القليل من الجهد... وهي نتاج أناس نالوا تدريبهم في حقل الأدب وليس في مجال تعليم اللغات

● الطريقة المباشرة: ومفادها أنّ تعليم اللغات يتمّ اعتمادا على الأسس الآتية:

- "يتمّ التعليم في الصف باللغة الهدف بصورة كلية.
- لا تعلّم إلا المفردات والجمل التي يشيع استعمالها في الحياة اليومية.
- تبنى المهارات الشفوية الاتصالية في شكل سلسلة متدرجة حول تبادلات السؤال والجواب من المعلمين والدارسين في صفوف صغيرة ودروس مكثفة.
- يدرس النحو عن طريق أسلوب الاستقراء
- تقدّم النقاط الدراسية الجديدة شفويا
- تدرس الكلمات الحسية عن طريق التمثيل والأشياء الحقيقية والصور، أما الكلمات المجردة فتعلم عن طريق ترابط الأفكار.
- يعلم كل من الكلام وفهم المسموع.

طريقة القراءة: ظهرت هذه الطريقة عندما أخذ تعلم اللغات مكانه في التعليم النظامي للدول، حيث بدأت حركة مراجعة أهداف تعليم اللغات وصار ينظر للقراءة باعتبارها من أهم المهارات التي يتدرب الطلاب على اكتسابها¹¹ وقد ظهرت عدّة طرائق تباعا نتيجة البحث المستمر في هذا المجال، لكلّ منها عيوبها ومزايا نشأت عن طريق النقائص التي لوحظت في التي قبلها، ومن بينها الطريقة السمعية الشفوية، السمعية البصرية البنيوية، الاتّصالية...

3.3. تأثير تعليم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية:

أ- اللغة الفرنسية:

مرّ المجتمع الجزائري في تطوّره بعدّة مراحل كان لها تأثير كبير في تشكّله، منها الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي ورّث بعده اللغة الفرنسية، وقد " عمّرت طويلا في المغرب العربي وفي الجزائر، وكان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية فيها، وقد ظلّت أداة للعمل ووسيلة للتواصل اليومي في بعض الأسر، كما أنّها بقيت لمدة طويلة لغة التعليم حتى سنة 1978 تاريخ التطبيق الفعلي لسياسة التعريب"¹².

ولا يمكن أن ننكر المكانة التي تحظى بها هذه في الاستعمال اللغوي الجزائري، ذلك أنّها لا تزال تحتل موقعا هاما في تعاملاتهم اليومية الرسمية منها والعادية على حدّ سواء، أمّا في المنظومة التربوية فيتعلّمها التلميذ ابتداء من المرحلة الابتدائية، " إذ أصبح العالم قرية صغيرة بفضل ثورة الاتصال الحاصلة، ولكن التعامل مع اللغات يجب أن يكون بشكل براغماتي أي يجب أن تتم الاستفادة من اللغات الأكثر استخداما في مجال العلم والتكنولوجيا ولا يجب أن يكون التعامل بشكل ذو طابع مذهبي"¹³.

ب- اللغة الانجليزية:

باتت اللغة الانجليزية تحتل مكانة مرموقة في العصر الحديث في كلّ المجالات، فهي لغة العلوم ووسيلة التواصل بين جميع الدّول، تتفوّق في ذلك على كل اللغات، وتفرض الحاجة اليوم إلى تعلّمها للانفتاح على الحضارات والثقافات واكتساب المعارف والتطوّر التكنولوجي، ممّا جعل وزارة التربية الوطنية الجزائرية تدرجها في المرحلة الابتدائية استغلالا لقدرة الطّفل على التعلّم في هذا السن المبكر، فقد حتّت على "تمكين التلاميذ من التحكّم في لغتين أجنبيتين على الأقلّ للتفتّح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية"¹⁴.

ويبدأ تعليم هذه اللغة في المدرسة من السنة الثالثة ابتدائي ويتواصل في المراحل اللاحقة من التعليم.

وإنّ التداخل بين اللغات وتأثيرها في بعضها ظاهرة عادية لا يمكن تفاديها، غير أنّ ما يلاحظ في المدرسة الجزائرية أنّ التلميذ يجد صعوبة في استيعاب كلّ هذه اللغات، إذ يشعر الطّفل بالإرهاك نتيجة كثرة المواد، ومن خلال الأبحاث التي قمت بها في ميدان تعليمية اللغة العربية لاحظت أنّه يعاني من الضعف اللغوي في كل من اللغة العربية والفرنسية والانجليزية، ويصعب عليه التفريق بين اصوات الانجليزية والفرنسية، وهو ما يبيّن أنّه أيضا عدّة أبحاث في مجال تعليمهما، ورغم صغر سنه وقدرته على التعلّم بشكل سريع، إلا أنّ تعليم اللغات في حدّ ذاته يحتاج إلى تخصيص وقت كبير واتباع المناهج الحديثة والطّرق التعليمية المناسبة، ومن حيث لا يمكن تخصيص هذا

الوقت فقد أصبح التلميذ الجزائري لا يحسن أيًا من اللغات الثلاث، ويعاني ضعفاً يمس مختلف المستويات، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى استقباله يوميا كما هائلا من المعلومات التي لا يستطيع تنظيمها.

وعليه، تدعو الضرورة إلى تخطيط منطقي يوفر الوقت الكافي وتكثيف الحجم الساعي لتعليم اللغات المختلفة، بدءا من تعلّمه للغة العربية والتمكن من مستوياتها خاصة في السنوات الخمس الأولى، ثم الإضافة التدريجية للغات الأجنبية بعد التأكد من قدرته على تنظيم مكتسباته المعرفية، كما لا يجب أن نهمّل حقيقة أنّ التلميذ قبل التحاقه بالمدرسة يتفاعل ويتواصل باللهجات المختلفة، وبالأمازيغية في أوساط استعمالها، فتصبح بذلك اللغة العربية لغة ثانية يتعلّمها ثم يتعلّم بها باقي المواد.

وقد تعدّدت الآراء وانقسمت حول السن الأنسب لتعلم اللغات:

الفريق الأول: الطّفولة المبكّرة هي السن الأنسب لتعليم اللغة الأجنبية، وينطلق أصحاب هذا الرأي من أفكار علمية محدّدة، وقد ينطلق بعضهم من افتراضات لم يثبتها العلم بعد، ويرى هذا الفريق أنّ الطفل في مراحل نمّوه الأولى يمتلك قدرات ذهنية كبيرة تمكّنه من اكتساب أكثر من لغة في الوقت نفسه، ويرجع ذلك إلى ليونة الدماغ والقدرة على استثمار القواعد العالمية استثمارا فاعلا قبل أن تجفّ أو تضع، ويعتمد أصحاب هذا الرأي كثيرا على فكرة " الفترة الحرجة" ومنطوياتها، فهم يؤكّدون أنّ هذه الفترة هي الفترة الجوهرية في اكتساب اللغة، إن تجاوزها فإنه لن يقتدر على اكتساب اللغة وسيضيق جهده لاحقا قبل بلوغ المؤمل وهو بناء كفاية لغوية تضاهي كفاية الناطقين الأصليين.

الفريق الثاني: يعارضون تعليم اللغة الأجنبية في مراحل الطّفولة المبكّرة وقبل اكتمال النّظام اللغوي، فبعضهم يرى أن تعلّم اللغة الأجنبية بعد اكتمال نظام اللغة الأم سيمكّن المتعلّم الأجنبي من الاستفادة من القواعد العالمية التي احتفظ بكثير منها في لغته، وبذلك فإن اللغة الأم ستكون عاملا مساعدا لاكتساب اللغة الأجنبية وتعلّمها، وأما القول بأن تعلّمها بعد الفترة الحرجة سيحول دون بلوغ كفاية تضاهي كفاية الناطق الأصلي فأمر ما يزال فيه نظر كبير، وعلى ذلك يرى هؤلاء أن السن الأنسب لتعليم اللغة الأجنبية هو سن الرشد وبعد اكتمال اكتساب اللغة الأم.¹⁵

وتأسيسا على هذا الطّرح، فلا يزال الأمر غير محسوم حول تعلّم اللغة الأجنبية في سن مبكر، وكثير من الدول الأوروبية مثل ألمانيا ترمج تعليمها في سن الثالثة، ذلك أن تعليم اللغات هو علم قائم بحدّ ذاته، له أسسه وقواعده ونظرياته التي تعطي نتائج متجدّدة ومتطورة ينبغي مجاراتها والعمل على تحقيقها، ولو افترضنا أنّ الطّفل يتميز بقدرة كبيرة على التعلّم إلا أنه لا يستطيع التفريق بين المعارف الجديدة المكتسبة، وهو ما وقفنا عليه في كلّ الدراسات

الميدانية التي وجّهنا طلبتنا للبحث فيها. إذ يواجه التلميذ الجزائري عدّة صعوبات في تعلم اللغات الأجنبية والعربية معا، ممّا يستدعي أبحاثا ميدانية جادة تؤسّس لمناهج تعليمية مبنية على خصائص الواقع اللغوي والاجتماعي الجزائري.

4. خاتمة:

يشغل حقل تعليم اللغات حيّزا كبيرا من اهتمام المختصين في التربية، لما له من أثر بالغ في تحسين مستواهم المعرفي والعلمي، وانطلاقا من المسألة التي حاول البحث علاجها فقد توصلت إلى عدّة نتائج أهمّها:

- إنّ تعلّم التلميذ للغات الأجنبية خاصة الانجليزية التي تعدّ لغة العلوم وسبيل نقل المعارف في العصر الحديث هو أمر في غاية الأهمية، غير أنّ الملاحظ هو التداخل بين هذه اللغات مما شكّل صعوبة لدى التلاميذ في استيعابها.
- يحتاج تعليم اللغات إلى تخصيص حجم ساعي كافٍ يساعد على تعلّم مستوياتها الصوتية والنحوية والدلالية والتركيبية وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظلّ كثرة المواد المدرّسة، مما جعل التلميذ في المدرسة لا يقدر على التفريق بين المعارف اللغوية المختلفة.
- لا يمكن الانكار أن المحيط اللغوي الجزائري يتميّز بالتعقيد والتركيب بين اللهجات المختلفة والظواهر اللغوية المتنوعة مثل الازدواجية والثنائية، فلا يتلقّى اللغة العربية بشكل منظمّ وسليم إلا بعد التحاقه بالمدرسة، فعلى هذا الحال لا يمكن تعليمه لغات جديدة قبل تمكنه من اللغة العربية التي تعدّ لغة التدريس لجميع المواد.
- إن برمجة لغات جديدة قبل تمكن التلميذ من اللغة العربية جعل التلميذ الجزائري يعاني من ضعف لغوي ظاهر في جميع تلك اللغات منها العربية، ويستمر هذا الضعف حتى المراحل اللاحقة، فلا أتقن هذا التلميذ لا العربية ولا الفرنسية والانجليزية.

الحلول والاقتراحات:

- إنّ أهم ما يمكن اقتراحه لمواجهة الضعف اللغوي هو التخطيط الجيّد للسياسة اللغوية في المدرسة، فالبرامج التعليمية لا يمكن أن تؤتي ثمرها إلا إذا كانت نابعة من الواقع اللغوي الجزائري، تراعي مميزاته وخصائصه.

- إن تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية لا يكون إلا بعد التأكد من تمكن التلميذ من لغة التدريس، وكذا ينبغي توفير بيئة اصطناعية تشتمل على الوسائل الحديثة اللازمة الخاصة بتعليم اللغات.

5- الهوامش:

- ¹ - صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة العربية، المجلد 5، العدد 2، ص 137،
- ² - عبد اللطيف الفارابي، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، دط، 1994، ص 256.
- ³ - مصطفى ناصيف، نظريات التعلم، تر: علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، دط، الكويت، 1983، ص 16.
- ⁴ - يحيى كفاح، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2012، ص 50.
- ⁵ - كيور جازية، تعليمية اللغات بين التنظير والتطبيق، مجلة (لغة-كلام)، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي، غليزان، ع 2، م 4، 2018، ص 62.
- ⁶ - مصطفى ناصيف، نظريات التعلم، ص 29.
- ⁷ - زيد العدوان، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز دي بوتو لتعليم التفكير، ط1، دبي، 2016، ص 35.
- ⁸ - تنقب محمد، دور اللغة الأم في اكتساب اللغة الثانية، مجلة أدبيات، المجلد 2، العدد 2، 2020، ص 26.
- ⁹ - دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1994، ص 164-165.
- ¹⁰ - لخضر عواريب، الواقع التدريسي للغة الانجليزية في المرحلة الإعدادية من خلال مبادئ الطريقة التواصلية، دراسات نفسية وتربوية، م3، ع 1، 2010، ص 90.
- ¹¹ - ينظر: جاسم علي جاسم، طرق تدريس اللغات الأجنبية، مكتبة فهد الوطنية، ط1، السعودية، 2013، ص 42.
- ¹² - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2007، ص 39.
- ¹³ - مراد سبرطعي، واقع الإصلاح التربوي في الجزائر، تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، 2001 أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص 101.
- ¹⁴ - وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الفصل 2، المادة 4، 2008، ص 63.
- ¹⁵ - وليد أحمد العناني أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة، (دراسة لسانية نفسية تطبيقية)، مجلة جامعة أم القرى، ع 23، 2019، ص 168، 177

6. قائمة المراجع:

1. تنقب محمد، دور اللغة الأم في اكتساب اللغة الثانية، مجلة أدبيات، المجلد 2، العدد 2، 2020.
2. جاسم علي جاسم، طرق تدريس اللغات الأجنبية، مكتبة فهد الوطنية، ط1، السعودية، 2013.
3. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، 2007.
4. دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.
5. زيد العدوان، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز دي بوتو لتعليم التفكير، دبي، ط1، 2016.
6. صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري، مجلة اللغة العربية، المجلد 5، العدد 2، 2003.
7. كيور جازية، تعليمية اللغات بين التنظير والتطبيق، مجلة (لغة-كلام)، المركز الجامعي، غليزان، المجلد 4، ع 2، 2018.
8. لخضر عواريب، الواقع التدريسي للغة الانجليزية في المرحلة الإعدادية من خلال مبادئ الطريقة التواصلية، دراسات نفسية وتربوية، المجلد 3، العدد 1، 2010.
9. مراد سبرطعي، واقع الإصلاح التربوي في الجزائر، تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، 2001 أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007.
10. مصطفى ناصيف، نظريات التعلم، تر: علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، دط، الكويت، 1983.
11. وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الفصل 2، المادة 4، 2008.
12. وليد أحمد العناني أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة، (دراسة لسانية نفسية تطبيقية)، مجلة جامعة أم القرى، العدد 23، 2019.
13. يحيى كفاح، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2012.